

## أضواء البيان

@ 403 قوله تعالى : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْإِنْسَانَ رُضًا كَرِيمًا أَفَرَأَىٰ ذَاتَ الْبُحْرِ إِسْرَارًا وَأَمْواتًا } . تقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في سورة طه عند قوله تعالى : { الذِّكْرُ جَعَلْنَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمُ الْأَنفَ وَالْأَنفَ نَفْسًا لَّيْسَ بِهَا شَيْءٌ وَكُفْرًا بَعَثْنَا فِي نَفْسِهِمْ ذُرِّيَّتًا مُّجْرِمِينَ لَنُبَدِّلَنَّهُم مَّا كَانُوا فِيهَا يَسْتَكْبِرُونَ } ، والكفات : الموضع الذي يكفتون فيه ، والكفت الضم أحياء على ظهرها ، وأمواتًا في بطونها ، كما في قوله : { وَفِيهَا نُعِيدُهُكُمْ } ، وقد جمع المعنيين في قوله تعالى : { وَاللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ رُضًا لِّذَاتِكُمْ تَمَّ } . يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا } . قوله تعالى : { انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ } . بينه بعد بقوله تعالى : { انطَلِقُوا إِلَىٰ طَلِيلٍ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّ الْأَكْمَامَ لَيَسْمَعُنَّهُمْ سَوْفَرٌ } ، أي وهي جهنم . .

وقد بين تعالى في موضع آخر أنهم يدفعون إليها دفعًا في قوله تعالى { يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ زَارِعٍ جَهَنَّمَ دَعْوًا } . قوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ } . نص على أنهم لا ينطقون في ذلك اليوم مع أنهم ينطقون ويجيبون على ما يسألون ، كما في قوله تعالى : { وَقَفُّوهُمْ } . قوله تعالى : { فَأَقْبَلْ بِعَعْضِهِمْ } . قوله : { فَأَقْبَلْ بِعَعْضِهِمْ } . .

وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه الكلام على هذه المسألة في سورة النمل عند قوله تعالى : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَّا يَنطِقُونَ } . .

وبين وجه الجمع بالإحالة على دفع إيهام الاضطراب عند سورة المرسلات هذه ، وأن ذلك في منازل وحالات . قوله تعالى : { كَلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } . فيه النص على أن عملهم في الدنيا سبب في تمتعهم بنعيم الجنة في الآخرة ، ومثله قوله تعالى : { وَزُودُوا } . قوله تعالى : { وَزُودُوا } . قوله تعالى : { وَزُودُوا } .